ك: 1564

الجزء الثالث عشر من كتاب نهاية الارب

في فنون الادب تاليف الشيخ الاديب الفاضل شهاب الدين

احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الكريم

البكري التيمي القرشي المعروف بالنويري

عفا الله عنهم

امين

يشتمل هذا السفر على تتمة الباب الثالث من القسم الخامس من الفن الخامس يحتوي على

اخبار المختار بن ابي عبيد وتتمة اخبار عبد الله بن الزبير

واخبار مروان بن الحكم ومن ولي بعده الى

انقراض الدولة الاموية

مملكة الغفر السلطان ملك العصر السلطان العلي
السلطان العلية العالية
عفى عنه

ملكت هذه النسخة الشريفة بالشراء الصحيح بمن قدره اربعمائة عثماني الا الربع عثمانيا
وانا الفقير عبيد بن عبد السيد الشهير بالمدني
زاده في سهر الخير المعين سنة عشر

١٠٥٥

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 1555
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

ذكر اخبار المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي

كان المختار ابن ابي عبيد ممن بايع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين بن علي رضي الله عنهما الى الكوفة وانزله في داره ودعا اليه فلما علم بن عقيل كان المختار في قرية تدعى لقفا فاتاه الخبر بظهوره فاقبل في موالية الى ان نزل القصر بعد المغرب وقد اجلس عبيد الله بن زياد عمرو بن حريث بالمسجد ومعه راية فبعث الى المختار وامنه فجاء اليه فلما كان من الغد ذكر عمارة بن عقبة امره لعبيد الله فاحضره وقال له انت المقبل في الجموع لنصر ابن عقيل قال لم افعل ولكني اقبلت ونزلت تحت راية عمرو فشهد له عمرو بذلك فضرب ابن زياد وجه المختار بقضيب وشتر عينه وقال لولا شهادته لقتلتك وحبسه الى ان قتل الحسين فبعث المختار الى عبد الله بن عمر بن الخطاب ليسأله ان يشفع فيه وكان زوج اخته صفية بنت ابي عبيد فكتب ابن عمر الى يزيد بن معاوية يشفع فيه فامر يزيد بن زياد بطلاقه فاطلقه وامره ان لا يقيم عنده ثلاث فخرج المختار الى الحجاز واجتمع بعبد الله بن الزبير واخبره خبر العراق وقال له ابسط يدك ابايعك واعطنا ما يرضينا وتب على الحجاز فان اهله معك وكان ابن الزبير يدعو لنفسه سرا فكتم امره عن المختار ففارقه الى الطايف وغاب عنه سنة ثم سأل عنه ابن الزبير فقيل له انه بالطايف وانه بزعم انه صاحب الغضب وسيد الجبارين فقال ابن الزبير قاتل الله لقد اتبعت كذابا منكيا ان يهلك الله الجبارين يكن المختار اولهم فبينا هو في حديثه اذ دخل المختار فطاف وصلى ركعتين وجلس واتاه معارفه يحدثونه وهم يأتون ابن الزبير فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن سعد فاتاه وسأله عن حاله ثم قال له مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قريش والانصار وتخلف ولم تبق قبيلة الا وقد اتاه زعيمها فبايع هذا الرجل فقال اني اتيته في العام الماضي فكلمني عني خرج فلما استغنى عني احببت ان اريه اني مستغن عنه فقال له العباس القه وانا معك فاجابه الى ذلك وحضر عند ابن الزبير بعد العتمة فقال له المختار ابايعك على ان لا تقضي الامور دوني وعلي ان اكون اول داخل عليك واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك فقال ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله فقال وشر علما اني سابعه على ذلك والله لا ابايعك ابدا الا على ذلك فبايعه واقام عنده وشهد معه قتال الحصين وكان اشد الناس على اهل الشام فلما مات يزيد واطلع اهل العراق عبد الله بن الزبير اقام المختار عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمله جعل يسأله من يقدم من الكوفة عن حال الناس فاخبره هانيء بن ابي حبة الوداعي بانساق اهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الا طايفة من الناس لو كان لهم من يجمعهم على رايهم اكل منهم الارض الى يوم ما فقال المختار انا ابو اسحق انا اجمعهم على الحق واتقي بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد ثم ركب راحلته وسار نحو الكوفة فوصل اليها واختلفت الشيعة

اليه

اليه وبلغه خبر سليمان بن صرد وانه على عزم المسير فقام في الشيعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان المهدي بن الوصي يعني محمد بن الحنفية بعثني اليكم اميرا ووزيرا ومنتخبا وامرا امرني بقتال الملحدين والطلب بدم اهل بيته فبايعه اسماعيل بن كثير واخوه وعبيده بن عمير وكانوا اول من اجابه وبعث الى الشيعة وقد اجتمعوا عند ابن صرد وقال لهم خذوا حذركم وقال ان سليمان ليس يحربه بالحرب ولا بالامور انما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على مثال مثل لي وامرني ان فيه عن دينكم وقتل عدوكم وشفا صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا امري ثم اشروا فما زال يهذا ويخوف حتى استمال طائفة من الشيعة فكانوا يختلفون اليه ويعطونه واكثر الشيعة مع ابن صرد وهو اثقل خلق الله على المختار فلما خرج سليمان بن صرد على ما قدمناه قال عمر بن سعد وسبط بن ربعي ويزيد بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة ان المختار اشد عليكم من سليمان انما خرج يريد قتالكم عدوكم والمختار يريد ان يثب عليكم في مصركم فانوه واخذوه بعثة وحملوه الى السجن فكان يقول في السجن اما ورب البحار والنخيل والاشجار والمقام والمحرم والمقتار والملايكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار وممتد بتار وجموع الانصار ليسوا بميل اغمار ولا بعزل اشرار حتى اذاقت عمود الدين ورايت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المسلمين وادركت بثار النبيين علي بكر علي زوال الدنيا ولم احفل بالموت اذا اتى وقيل في خروج المختار الى الكوفة غير ما تقدم وهو انه قال لعبد الله بن الزبير وهو عنده اني لاعلم قوما لو ان طهر رجلا له علم بما باتي ويدل لاستخرج لك منهم جندا يقاتل بهم اهل الشام قال من هم هاه لا قال شيعة علي بالكوفة قال فكن انت ذلك الرجل فبعثه الى الكوفة فنزل ناحية منها يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى الفه الناس واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة واتاه منهم بشر كثير

ذكر وثوب المختار بالكوفة

كان وثوب المختار بالكوفة في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وستين وكان سبب ذلك انه لما قتل سليمان بن صرد قدم من بقي من اصحابه الى الكوفة وكان المختار محبوسا كما ذكرنا فكتبوا اليهم من السجن يثني عليهم ويمنيهم الظفر ويعرفهم ان محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية امره بطلب الثار فعزما كتابه رفاعة بن شداد والمثنى بن مخربة العبدي وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن انس واحمد بن سميط وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل فلما قرأوا الكتاب بعثوا اليه بن كامل يقولون انا نحب ان تشركنا فان شئت ان ياتيك وتخرجك من الحبس فعلنا فقال له اني اخرج في ايامي هذه وكان المختار قد ارسل الى عبد الله بن عمر يقول اني حبست مظلوما وطلب منه ان يشفع فيه الى عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب ابن عمر اليهما في امره فشفعاه فيه واخرجاه من السجن وحلفاه انه لا يبيعهما غائلة ولا يخرج عليهما ما دام لهما سلطان فان فعل فعليه الف بدنة ينحرها عند الكعبة ومماليكه احرار فلما خرج نزل بدار وقال لمن شق به قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون اني افي لهما اما تخلفني باسفاني اذا حلفت علي يمين فرايت خيرا منها اكفر عن يميني واخرج عليهم خير من بقي عنهم واما هدي البدن

وعتق المماليك فنواهون علي من بصقة وودت اني لم ألي امري ولا املك بعده مملوكا ابدا
ثم اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضى به ولم تزل اصحابه يكثرون ويزدادون حتى عزل
عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد واستعمل عبد الله بن مطيع على عملهما
بالكوفة وقدموا ابن مطيع الكوفة لخمس بقين من شهر رمضان سنة خمس وستين ولما قدم
صعد المنبر فخطب الناس وقال اما بعد فان امير المومنين بعثني على مصركم وثغوركم وامرني
بحبايته فيكم وان لا احمل فضله عنكم الا برضى منكم وان اتبع فيكم وصية عمر بن الخطاب التي
اوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان رضي الله عنهما فاتقوا الله واستقيموا ولا
تختلفوا وخذوا على ايدي سفهائكم فان لم تفعلوا فلوموا انفسكم فقام اليه السايب بن
مالك الاشعر فقال اما حمل فينا برضانا فانا نشهدك ان لا نرضى ان يحمل عنا فضله وان لا يقسم
الا فينا ولا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة
لنا في سيرة عثمان بن عفان في فئنا ولا في انفسنا ولا في سيرة عمر في فئنا وان كانت اهون
السيرتين علينا وقد كان نفعل بالناس خيرا فقال يزيد بن انس صدق السايب وبر
فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتم ثم نزل وحاباس بن مضارب الى ابن مطيع
فقال له ان السايب بن مالك من رؤس اصحاب المختار فابعث الى المختار فاذا جاك فاحبسه
حتى يستقيم امر الناس فان امره قد استجمع له وكانه قد وثب بالمصر فبعث ابن مطيع الى
المختار زايدة بن قدامة وحسين بن علي البرسمي فقال له اجب الامير فعزم على الذهاب
فقال زايدة واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية فالقى المختار
ثيابه وقال القوا على قطيفة فقد وعكت اني لاجد بردا شديدا ارجعا الى الامير
فاعلماه مخالي فعادا اليه فاعلماه فتركه ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في الدور
واراد ان يثب في المحرم فجاء رجل من اصحابه من شبام وشبام حي من همدان وكان شريفا
واسمه عبد الرحمن بن سريح فلقي سعيد بن منقذ الثوري وسعد بن ابي سعد الحنفي
والاسود بن جراد الكندي وقدامة بن مالك الجشمي فقال لهم ان المختار يريد ان يخرج
بنا والا ندري ارسله ابن الحنفية ام لا فانهضوا بنا الى محمد بن الحنفية نخرج بما قد مر
به علينا المختار فان رخص لنا في اتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغي
ان يكون شيء من الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا فاستصوبوا رايه وخرجوا الى ابن
الحنفية فلما قدموا عليه سالهم عن حال الناس فاخبروه واعلموه حال المختار فقال
والله لوددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه فعادوا وكان مسيرهم
قد شق على المختار وخاف ان يعودوا بما يخذل الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا
عليه فقال ما وراكم فقد فتنتم وارتدتم فقالوا قد امرنا بصرك فقال الله اكبر اجمع الشيعة
فجمع من كان قريبا منه فقال لهم ان نفرا جاءوا ان يعلموا مصداق ما جيت به فرحلوا
الى امام الهدى فسالوه عما قد مني به عليكم فنابهم اني وزيره وظهيره ورسوله وامركم
بطاعتي واتباعي فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدماء اهل بيت نبيكم فقام عبد
الرحمن بن سريح فخرهم بحالهم ومسيرهم وان ابن الحنفية امرهم بمظاهرته

ومواز رته وقال لهم ليبلغ الشاهد منكم الغايب واستعدوا وتاهبوا وقام جماعة من اصحابه فقالوا
نحوا من كلامه فاجتمعت له الشيعة وكانه من حملتهم وابوه شراحيل فلما تميا امن للخروج قال بعض
اصحابه ان اشراف الكوفة مجمعون على قتالك مع ابن مطيع فان اجابنا ابراهيم بن الاشتر رجونا
القوة به على عدونا فانه فتى رييس وابن رجل شريف له عشيرة ذات عز وعدد فقال المختار
فالقوه وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشعبي فاعلموه حالهم وسالوه مساعدتهم فقال على ان
تولوني الامر فقالوا انت لذلك اهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جانا من قبل المهدي
وهو المامور بالقتال وقد امرنا بطاعته فلم يجبهم ابراهيم فانصرفوا عنه واتوا المختار فمكث
ثلاثا ثم سار الى ابراهيم في بضعة عشر من اصحابه والشعبي وابوه فيهم فدخلوا عليه
فالقى لهم الوسايد فجلسوا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار له هذا كتاب المهدي
اليك يسالك ان تنصرنا وتوازرنا فقراه فاذا هو من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتر
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني بعثت اليكم وزيري ومبيني
الذي ارتضيته لنفسي وامرته بقتال عدوي والطلب بدماء اهل بيتي فانهض بنفسك
وعشيرتك ومن اطاعك فانك ان نصرتني واجبت دعوتي كانت لك بذلك عندي فضيلة
ولك اعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر وكل منبر وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وافصى
بلاد الشام فلما فرغ من قراءته تاخر عن صدر الفراش واجلس المختار عليه وبايعه وصار
يختلف الى المختار كل عشية يدبرون امورهم واجمع رايهم على الخروج ليلة الخميس
لاربع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول فلما كان تلك الليلة صلى ابراهيم بن الاشتر باصحابه
المغرب ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى اصحابه السلاح وكان اياس بن مضارب قد جا
الى عبد الله بن مطيع وهو على شرطته فقال ان المختار خارج عليك احدى هاتين
الليلتين وقد بعثت يا بني الى الكناسة فلو بعثت في كل حاية عظيمة بالكوفة رجلا من
اصحابك في جماعة من اهل الطاعة طاب المختار واصحابه الخروج عليك فبعث ابن مطيع الى
كل حاية من يحفظها من اهل الطاعة وامر على كل طايفة امرا واوصى كلا منهم ان لا يوتى
من قبله وقال اذا سمعتم صوت القوم فوجه نحوهم وكان خروجهم الى الجبابين يوم
الاثنين وخرج ابراهيم بن الاشتر ليلة الثلاثا يريد المختار وقد بلغه ان الجبابين
قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في شرطته قد احاط بالسوق والقصر فاخذ
معه من اصحابه نحو مايتي ذراع وقد لبسوا عليهم الاقبية فقال له اصحابه تجنب الطريق
فقالوا والله لامرن وسط السوق بجيب القصر ولا وعبن عدونا ولا رين بهم
هوانهم علينا فسار على باب الفيل فلقيهم اياس في الشرط مطهمين السلاح فقال من
انتم قال انا ابراهيم بن الاشتر فقال اياس ما هذا الجمع الذي معك الى ابن تريد ولست
بتاركك حتى اتي بك الامير فقال ابراهيم خل سبيلنا قال لا افعل وكان مع اياس رجل من
همدان يقال له ابو قطن وكان يلزمه وكان صديقا لابن الاشتر فقال له ابن الاشتر
ادن مني يا ابا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم سيشفع به عند اياس فلما دانا منه
اخذ رمحا كان معه فطعن به اياسا في ثغرة نحره وامر رجلا من اصحابه فقطع راسه وتفرق

اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على الشرط واقبل ابراهيم
الى المختار وقال له انا اقعدنا للخروج القاتلة وقد وقع امر لابد من الخروج الليلة واخبره
الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا اول الفتح ان شاء الله ثم قال لسعيد بن منقذ قم
فاشعل النيران وارفع وسر انت يا عبد الله بن شداد فنادِ يا منصور امت وانت يا سفيان
ابن ليلى وانت يا قدامة بن مالك نادِ يا لثارات الحسين ثم لبس سلاحه وكانت الحرب بين
اصحابه وبين الذين ندبهم ابن مطيع لحفظ الجبابين في تلك الليلة فكان الظفر لاصحاب المختار
وخرج المختار في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وانضم اليه ممن
تابعه ثلاثة آلاف وثمان مائة من اثنا عشر الفا واجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد
فرغ من تعبيته وصلى باصحابه بغلس وقد جمع ابن مطيع اهل الطاعة اليه فبعث شبث
ابن ربعي في ثلاثة الاف وراشد بن اياس في اربعة الاف من الشرط لقتال المختار
ومن معه وارد فهم بالعساكر وافتتلوا فكان الظفر لاصحاب المختار وكان الذي صلى الحرب
ودبّر الامر ابراهيم بن الاشتر فلما راى ابن مطيع امر المختار واصحابه قد قوي خرج بنفسه
اليهم فوقف بالكناسة واستخلف شبث بن ربعي على القصر فبرز ابن الاشتر الى ابن مطيع في
اصحابه وحمل عليه فلم يلبث ابن مطيع ان انهزم اصحابه يركب بعضهم بعضا على افواه
السكك وابن الاشتر في آثارهم حتى بلغ المسجد وحصر ابن مطيع ومن معه من اشراف
الكوفة في القصر ثلاثا فقال شبث لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك فقال اشيروا
علي فقال شبث الراي ان تاخذ لنفسك ولنا امانا ونخرج ولا تمدك نفسك ومن
معك فقال ابن مطيع اني لاكره ان اخذ منه امانا والامور لامير المومنين مستقيمة
بالحجاز والبصرة قال فتخرج ولا يشعر بك احد فتنزل بالكوفة عند من تثق اليه حتى
تلحق بصاحبك فاقام حتى امسى وخرج واتى دار ابي موسى وترك القصر ففتح اصحابه
الباب وقالوا يا ابن الاشتر امنون نحن فقال انتم امنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل
القصر فبات به واصبح اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد
المنبر وخطب الناس ثم نزل ودخل اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم بدمائهم اهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفا وقتال من
قاتلنا وسلم من سالمنا وكان ممن بايعه المنذر بن حسان الضبي وابنه حسان فلما
خرجا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فقالوا
هذان والله رؤس الجبارين فقتلوهما وتهاموا سعيد عن قتلهما الا بامر المختار فلم
ينتهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل يمني الناس ويردّ الاشراف ويحسن السيرة
وبلغه ان ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت فلما امسى بعث اليه بماية الف درهم
وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك وانا لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقة ووجد
المختار في بيت المال تسعة الاف الف وخمسماية الف فاعطى لكل رجل خمسماية درهم
واعطى تسعة الاف من اصحابه الوف بعد ما احاط بالقصر لكل منهم مايتي درهم واستقبل
الناس بخير واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى حرسه كيسان

ذكر عمال المختار بن ابي عبيد

كانت اول راية عقدها المختار لعبد الله بن الحارث اخي الاشتر على ارمينية وبعث
محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على
الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وارض حرجي وبعث قدامة بن ابي عيسى بن
ربيعة النصري حليف ثقيف على جي فهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على ممسقباذ
الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وامره بقتال الاكراد واقامة
الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث بن قيس فلما بعث المختار
عبد الرحمن اليها سار محمد عنها الى تكريت ينتظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار
فبايعه فلما فرغ من ذلك اقبل يجلس للناس ويقضي بينهم ثم قال انّي لي فيما احاول اشغلا
عن القضاء اقام رشريحا يقضي بين الناس فتمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن
عتبة بن مسعود ثم مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي ”

ذكر قتل المختار قتلة الحسين وخروج اهل الكوفة

على المختار وقتالهم اياه ووقعة السبيع كان سبب ذلك ان مروان بن الحكم
لما استب له الامر بعث عبيد الله بن زياد الى العراق وقد ذكرنا ما كان من امره
مع التوابين ثم توفي مروان بن الحكم وولي ابنه عبد الملك فاقرّ ابن زياد على ولايته
وامره بالجدّ فاقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار الى المختار يخبره
بدخول ابن زياد ارض الموصل وانه قد تنحى له عنها الى تكريت فندب المختار زيد بن
انس الاسدي فانتخب ثلاثة الاف وسار بهم نحو الموصل وكتب المختار الى عبد الرحمن
ان جعل بين يزيد وبين البلاد فسار يزيد حتى بلغ ارض الموصل فنزل ببابلي وبلغ خبره
ابن زياد فقال لابعثن الى كل الف العنين فارسل ربيعة بن المخارق الغنوي في ثلاثة الاف
وعبد الله بن جملة الخثعمي في ثلاثة الاف فسار ربيعة قبل عبد الله بيوم فنزل يزيد بن
انس ببابلي فخرج يزيد وقد اشتدّ به المرض وعنّي اصحابه وقال ان هلكت فامركم ورقا
ابن غازب الاسدي فان هلك فامركم عبد الله بن ضمرة العذري فان هلك فامركم سعر
الحنفي ثم نزل فوضع على سرير وقال قاتلوا عن امركم ان شئتم او فروا عنه واقتتل القوم
فانهزم اصحاب ابن زياد وقتل ربيعة بن المخارق قتله عبد الله بن ورقا فسار المنهزمون
ساعة ولقيهم عبد الله بن جملة فردّهم معه فباتوا ليلتهم بباباي يتحارسون فلما اصبحوا
خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا او ذلك في يوم الاضحى سنة ست وستين فانهزم
اهل الشام ونزل ابن جملة في جماعة فقاتل حتى قتل وحرى اهل الكوفة عسكرهم وقتلوا
فيهم قتلا ذريعا واسروا ثلثماية فامر يزيد بقتلهم وهو باخر رمق فقتلوا ثم مات اخر
النهار فقال رفاعة بن غازب لاصحابه انه بلغني ان عبيد الله بن زياد وفد اقبل
اليكم في ثمانين الفا واشار عليهم بالرجوع الى المختار فوضوا برايه ورجعوا فبلغ ذلك اهل

اصحاب نصر وقتلوا ثلاثة ايام فانهزم اصحاب الكرماني في آخر يوم وهم الازد وربيعة فنادى
الخليل ابن عزوان يا معشر ربيعة واليمن فلما دخل الحارث السوق وقعت في اعضاد المضرية
وهم اصحاب نصر فانهزموا وترجل تميم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر ارسل الحارث
الى نصر ان اليمانية عبيدي وبي انهزامكم وانا كافك فاجعل حماة اصحابك بازاء الكرماني
فاخذ عليه نصر العهود بذلك وقدم عليا نصر عبد الحكم بن سعيد العودي وابو جعفر عيسى بن
حوز من مكة والعود بطن من الازد فقال ابو جعفر لنصر انها الامر حسبك من الولاية
وهذه الامور فقد اظلك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد ويدعوا الى
دولة يكون فيها على الامر وانتم تنظرون فقال نصر ما اشبه ان يكون كما تقول لقلة
الوفاء وسوء ذات البين فقال ان الحارث مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك ببعد
قال ولما خرج نصر مرو وغلب عليها الكرماني خطب الناس فامنهم ثم هدم الدور
ونهب الاموال فانكر الحارث عليه ذلك فهم الكرماني به ثم تركه واعتزل بشر بن
جرموز الضبي في خمسة الاف وقال للحارث انما قاتلت معك طلبا للعدل فاما اذا
تتبع الكرماني مما يقاتل الا لقتال علي الحارث وهؤلاء يقولون غضبية فلست
مقاتلا معك فتحن العبيد لا نعاد له لا نقاتل الا من قاتلنا واتى الحارث مسجد عياض
وارسل الى الكرماني يدعوه الى ان يكون الامر شورى فاتى الكرماني فاستقل الحارث عنه واقاموا
اياما ثم ان الحارث اتى السوق وقتل فيه ثلثة ودخل البلد واتى الكرماني فاقتتلوا فانهزم
اصحاب الحارث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم والحارث على بغل فتزل عنه وركب فرسا وبقي
في امانه فقتل عند شجرة زيتون او عنبرا وقتل اخوه سوادة وغيرهما وقتل كان
سبب قتله ان الكرماني خرج الى بشر بن جرموز عبدا عتزاله ومعه الحارث فاقام
اياما بينه وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه لقاتله فندم الحارث على اتباع
الكرماني وقال لا تعجل الى قتالهم فانا اردهم عليك فخرج في عشرة فوارس فاتى عسكر
بشر فاقام معهم وخرج المضرية اصحاب الحارث اليه فلم يسق مع الكرماني مضري
غير سلمة بن ابي عبد الله فانه قال لعار الحارث الاعادرا او المهلب بن اياس فقاتلهم
الكرماني مرارا فتقتلون ثم يرجعون الى حنادة فهم مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ثم ارتحل
الحارث بعد ايام فنقب سور مرو ودخلها وسعد الكرماني فدخلها ايضا فقالت
المضرية للحارث قد فورت عنبرة فترجل فقال انا لكم فارسا خير مني لكم راجلا
فقالوا لا نرضى الا ان يترجل فترجل فاقتتلوا هم والكرماني فقتل الحارث واخواه وبشر
ابن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهزموا الباقون ووصفت مرو للكرماني واليمن
فحقد مواود والمضرية فقال نصر بن سيار للحارث حين قتل

ما سد خلا الذل على قومه ... بعدا وسحقا لك من هالك
شومك اردى مضرا كلها ... وعض من قومك بالحارك
ما كانت الازد واشياعها ... تطمع في عمرو ولا مالك
ولابني سعد اذا اللهوا ... كل طمر لونه حالك

وفي

وفي هذه السنة كان اجتماع ابي حمزة الخارجي وعبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق
واتفقا على الخروج على ما ذكرنا ذلك ان شاء الله تعالى وحج بالناس عبد العزيز بن محمد بن عبد
العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان بالعراق عمال الضحاك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد
العزيز وبخراسان نصر بن سيار والعصبة قاعية

سنة تسع وعشرين ومائة

ذكر مقتل الكرماني

وهو جديع بن علي الازدي المعني
قال ولما خلصت مرو للكرماني ويحمى نصر عنها ارسل نصر اصحابه لقتاله مرارا كل ذلك
والطفر اصحاب الكرماني ثم خرجوا جميعا وارسلوا قتالا شديدا وذلك بعد ظهور
امواتي مسلم الخراساني ودعوته لبني العباس فكتب ابو مسلم الى نصر الكرماني ان الامام
اوصاني فكاتم امري ممن معه حتى نزل بين حيذقيها ومهانة الفريقان ويعث الى
الكرماني اني معك فقتل ذلك وانضم ابو مسلم اليه فاستد ذلك على نصر وارسل
الكرماني لخوفه من ابي مسلم ويقول له ادخل الى مرو واكتب بيعتا بالصلح
وهو يريد ان يفوق بينهما فدخل الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر وخرج الكرماني في
حتى وفق لرجل في غاية فارس وارسل الى نصر ان اخرج لنكتب الكتاب فلما نظر نصر
الى عنوه الكرماني ارسل اليه بغاية فارس فارسل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن الكرماني
في خاصرته فخر عن دابته وحمله اصحابه حتى جاهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر الكرماني
وصلته وصلت حمله فاقبل ابنه علي وقد جمع جمعا كثيرا وانضم الى ابي مسلم وقاتلوا اياه
نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة ودخل جوا مسلم مرو وعلى ما ذكرنا ذلك ان شاء
الله تعالى في اخبار الدولة العباسية قال ولما راى نصر قوة ابي مسلم كتب الى مروان بن محمد
يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه وانه يدعوا الى ابراهيم بن محمد وكتب اليه
بابيات شعر وهي

اري بين الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي ... وان الحرب مبدؤها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري ... ايقاظ امية ام نيام

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب فاحسم التلول قبلك فقال نصر
اماصاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده وكتب نصر الى يزيد بن هبيرة بالعراق يستمده فلما
قراء كتابه قال لا تكثروا علي له عندي رجل ثم مضى مروان على ابراهيم الامام وحبسه
وكان من امره ما يذكر ان شاء الله في اخبارهم

ذكر خبر ابي حمزة المختار بن عوف الازدي البصري

مع طالب الحق عبد الله بن محمد بن يحيى الحضرمي كان المختار من الخوارج الاباضية وكان
نوابه بمكة في كل سنة يدعوا الناس الى خلافة مروان بن محمد فلم نزل كذلك حتى وافى
عبد الله بن محمد بن يحيى الحضرمي من المغرب بطالب الحق في آخر سنة ثمان
وعشرين ومائة فقال له رجل اسمع كلاما حسنا واراك تدعوا الى حق ما اطلق
معي فاتى رجل مطاع في قومه فخرج حتى ورد حضرموت فبايعه ابو حمزة على

الخلافة ودعا الى خلاف مروان والله وقد كان ابو حمزه احتاز مرة بعبد الله بن سليم
والعامل عليه كثير بن الله فسمع كلام ابي حمزه فجلده اربعين سوطا فلما ملك ابو حمزه
المدينة عاملها تذكر بعيب كثيره **وفي هذه السنة** قدم ابو حمزة الى الحج من قبل
عبد الله بن محمد طالب الحق فلما علم الناس بمعرفة ما شعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام
وعمايم سود على رؤوس الرماح وهم سبع مائة ففزع الناس وسالوهم عن حالهم فاخبروهم
بخلافهم مروان والة فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة
والمدينة وطلب منهم الهدنة ايام الحج فقالوا نحن نحبنا اضن وعليه اشحح وصالحهم
على انهم جميعا امنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس من النفر الاخر فوقفوا بعرفة
على حدة ودفع عبد الواحد ونزل بمنزل السلطان بمنى ونزل ابو حمزه بقرني المعالب
فلما كان النفر الاول نفر عبد الواحد واخلا مكة فدخلها ابو حمزه بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد

وان الحجيج عصابه تدخالفوا ٭ دين الاله ففر عبد الواحد ٭
ترك المحلايل والامارة هاربا ٭ ومضى بحيط كالبعير الشارد ٭

ومضى عبد الواحد حتى دخل المدينة وزاد اهلها في العطاء عشرة عشرة واستعمل عبد
العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا حتى وصلوا العقيق وانهم رسل ابي حمزة
يقولون انا والله ما لنا بقتالكم من حاجة دعونا يمضي الي دعوانا فاتى اهل المدينة
وسار واحتى نزوا قديدا وكانوا متوفين ليسوا باصحاب حرب فلم يشعروا الا وقد
خرج عليهم اصحاب ابي حمزة من العياض فقتلوهم وكانت المقتلة في قريش فاصيب
منهم عدد كثير وقدم المنهزمون المدينة وكانت المراة تقيم النوائح على حميمها
ومعها النساء فاتاهم الاخبار عن رجالهم فنحوجوا مراة كل واحدة بذهب لصل
رجلها فلا تدفى عندنا امراه وذلك لكثرة من قتل كان عدد القتلى سبع مائة
وكانت هذه الوقعة لسبع مضين من صفر سنه ثلاثين ومائه ٭

ذكر دخول ابي حمزة المدينة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام قال ابو حمزة المدينة في ثالث عشر صفر ومضى عبد
الواحد الى الشام ولما دخل ابو حمزة وفي المنبر فخطب وقال يا اهل المدينة
مرت زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب ثماركم عاهة فلم تاتيه
اليه تسالونه ان يضع عنكم خوصكم فتعل فراد الغني غناء والفقير فقرا فعلتم
له جزاكم الله خيرا فلا جزاكم الله خيرا ولا اجزاه واعلموا يا اهل المدينة انا لم نخرج من
ديارنا اشرا ولا بطرا ولا عتوا ولا لدولة نريدان نخوض فيها ولا لنار قد ثبرت
بل منا ولكنا لما رايناه مصابيح الحق قد عطلت وعرف الباطل للحق وقبل
القايم بالقسط ضاقت علينا الارض بما رحبت وسمعنا داعيا يدعوا الى الطاعة
الرحمن وحكم القران فاجبنا داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبايل
شتى نحن قليلون مستضعفون في الارض فاوانا وايدنا بنصره فاصبحنا بنعمته

اخوانا

اخوانا ثم لقينا رجالكم فدعوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القران فدعونا الى طاعة
الشيطان وحكم بني مروان شتان لعمر الله ما بين الغي والرشد ثم اقتتلوا فهزمهم
فدضرب الشيطان فيهم بحرانه وغلت دمايهم مراجله وصدق عليهم ظنه واقبل
ينصاو الله عز وجل كتاب يكل مهند ذي رونق قد ارت رحانا واستدارت رحاهم
نضرب نرباب منه المبطلون وانتم يا اهل المدينة ان تنصروا مروان وآل مروان
يمنكم الله بعذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مومنين يا اهل المدينة
اخبروني عن عمالة اسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوي والضعيف فجانا سعي
ليس له فيها سهم فياخذها لنفسه مكاثرا ممارتا به يا اهل المدينة بلغني انكم
تقصون اصحابي قلتم شباب احداث واعراب خفاة وحكم وهل كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا احداثا شباب والله مكتهلون في شبابهم
شبابهم غضة عن الشر اعينهم بقلة عن الباطل اقدامهم قال فاحسن
السيرة مع اهل المدينة واستعمال الناس حتى سمعوه يقول من زنا فهو كافر ومن
سرق فهو كافر ومن شك في كفرهما فهو كافر فقام ابو حمزة بالمدينة ثلاثة
اشهر ثم ودعهم وقال يا اهل المدينة انا خارجون الى مروان فان نظفر فذلك
في احكامكم ويحملكم على سنة نبيكم وان يكن ما تمنون فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ٭ **ذكر مقتل ابي حمزة** قال ثم سار
ابو حمزة نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره اربعة الاف فارس
واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازن وامره ان
يجد السير ويقاتل الخوارج فان ظفر فسير حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن
محمد بن يحيى طالب الحق فسار ابن عطية فلقي ابا حمزه بوادي القرى فقال ابو
حمزة لاصحابه لا تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاحوا بهم ما يقولون في القران والعمل
به فقالوا لابن عطية نضعه في جوف الحوالق وقال فما تقولون في مال اليتيم قال ابن
عطية ناكل ماله ونجومه في اشياء سالوا عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى امسوا
فصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكنا فاسكن فاتاوقاتلهم
حتى صلهم فانهزم الخوارج واتوا المدينة فقتلهم اهلها وسار ابن عطية الى
المدينة فاقام بها شهرا وسار الى اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروه بن محمد
ابن عطية وعلى مكة رجل من اهل الشام ٭

ذكر مقتل عبد الله بن يحيى المدعوت بطالب
الحق وقتل ابن عطية قال واقبل ابن عطية الى اليمن فبلغ عبد الله خبره وهو
بصنعا فاقبل اليه بمن معه من القراء فاقتتلوا فقتل طالب الحق وحمل راسه الى
مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعا فدخلها واقام بها فكتب اليه مروان
يامره ان يسرع السير اليه بالناس فسار في اثني عشر رجلا ومعه اربعون الف دينار
وخلف عسكره وخيله بضيعا منها هو سير اتاه ابنا حمانه المرادي في جمع كثير

فقالوا له ولاصحابه انتم لصوص فاخرج ابن عطيه عهده على الحج وقال هذا عهد امير المومنين وانما ابن عطيه فقالوا هذا باطل وانتم لصوص فقاتلهم ابن عطيه حتى قتل في سنة ثلاثين ومايه ٥ نعود الى تتمه حوادث سنه تسع وعشرين ٥

في هذه السنه كان ظهور الدولة العباسية بخراسان على ما ذكره في اخبار الدولة العباسية **وفيها** غلب عبد الله بن معاوية على فارس على ما ذكر ذلك ان شاء الله في اخبار ال ابي طالب ٥ **وحج** بالناس في هذه السنة عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطايف ٥ وعلى العراق ابن هبيرة وعلى خراسان نصر ابن سيار والقصه فايمة ٥

سنة ثلاثين ومايه ٥

في هذه السنة دخل ابو مسلم الخراساني مرو وبايع الناس لبني العباس على ما ذكر ذلك ان شاء الله تعالى ٥ **وفيها** هرب نصر بن سيار عن خراسان **وفيها** كان من اخبار الدولة العباسية ما ذكره ان شاء الله **وفيها** عزل الوليد بن هشام الصايغة ونزل العقيق وبني حصن مرعش **وحج** بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الملك ابن مروان وكان امير مكة والمدينة والطايف

سنة احدى وثلاثين ومايه في هذه السنة مات نصر بن سيار ودخل قحطبه الري من قبل ابي مسلم الخراساني ثم دخل اصفهان وفتحت شهرزور لبني العباس وسار قحطبه الى العراق لقتال ابن هبيرة **وحج** بالناس في هذه السنة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن اخي عبد الملك بن محمد وكان على الحجاز ولما بلغه قتل عمه عبد الملك توجه الى الذين قتلوه فقتل منهم مقتله عظيمه وقد وطون سابلهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من قدر عليه منهم ٥ وكان على العراق يزيد بن هبيرة ٥

سنة اثنتين ومايه في هذه السنة كانت هزيمه يزيد ابن هبيرة عامل العراق **وفيها** خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري مسودا بالكوفة واخرج عامل ابن هبيرة منها على ما ذكر ذلك ان شا الله تعالى **وفيها** كان انقضا الدوله الاموية وابتدا الدولة العباسية وسعه ابي العباس السفاح بالخلافة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لحرب مروان بن محمد بامر السفاح بلقبه نزاب الموصل واقتتلوا فانهزم مروان الى مصر فلحقه صالح بن علي اخو عبد الله بوصير فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة على ما ذكر ذلك ان شا الله مبينا في اخبار الدولة العباسية حرفا في ذلك على القاعدة التي قدمناها ولما قتل مروان بن محمد كان له من العمر تسع وخمسون سنة وقيل اقل من ذلك **وكانت** ولايته الى ان بويع للسفاح خمس سنين وشهور والى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر **وكان** نقش خاتمه اذكر الموت ياغافل **وكان** له من الاولاد عبد الله وعبيد الله هو بعد قتله فاما عبد الله فقتله الحبشة وعبيد الله اعقب وقيل انه اخذ وحبس الى ايام الرشيد فمات ببغداد بعد ان اضر

كاتبه

كاتبه عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر **قاضيه** عثمان التيمي **حاجبه** مقلاص مولاه **الامراء بمصر** منهم حسان بن عتاهيه اقام سته عشر يوما ولما حضر ابن الوليد عزله مروان وولى حوهر بن سهل العجلاني لعنه مردفا الى ابن هبيرة وولاها المغيرة بن عبيد الله ثم توفي فولاها عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير **القاضي** عبد الرحمن بن سالم بعد ان صرف حسين بن لعيم ولم تزل بها قاضيا الى اماره عبد الملك بن يزيد ٥

جامع اخبار بني امية

كانت مدة ولايتهم منذ خلص الامر لمعاوية بن ابي سفيان والى ان قتل مروان بن محمد احدى وتسعين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها مدة عبد الله بن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما **وعدة** من ولي منهم اربعة عشر رجلا وهم ١ معاوية ابن ابي سفيان ٢ يزيد بن معاويه ٣ معاويه بن يزيد بن معاويه ٤ مروان بن الحكم عبد الملك بن مروان ٥ الوليد بن الملك ٦ سليمان بن عبد الملك ٧ عمر بن عبد العزيز ٨ يزيد بن عبد الملك ٩ هشام بن عبد الملك ١٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١١ يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٢ ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٣ مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم هذا وعليه انقرضت دولتهم بالمشرق ثم قامت لهم دولة بالاندلس سنذكرها ان شا الله تعالى بعد ذكرنا للدولة العباسية وانما فصلنا ما بين دولتهم بالمشرق ودولتهم بالمغرب وجعلنا الدوله العباسية بينهما لتكون اخبار الدولتين سياقة ولان بعض اخبار الدولة العباسية متعلق بالدولة الاموية فاذا كانت بلوها لاسقطع مساق الاخبار ولان دولتهم بالاندلس لم تكن بلود دولتهم هذه بل كانت بعد سنين من قيام الدولة العباسية فصاروا اذا كالخوارج عليهم

والله تعالى الموفق للصواب والهادي له ٥

كمل الجزء التاسع عشر وهو الجزء التاسع عشر من التاريخ من كتاب نهاية الارب في فنون الادب على يد مؤلفه فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الدايم البكري القرشي المعروف بالنويري عفا الله عنهم بكرمه

ستاتي ان شا الله تعالى في اول الجزء الموفي عشرين من هذا الباب الرابع من القسم الخامس من الفن الخامس في اخبار الدولة العباسية الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل وعلق ذلك وكان الفراغ من تعليقه يوم الاحد المبارك من سلخ شهر شعبان من شهور سنة احد بعد الالف